دول الخليج العربي في القاموس العرقي الـ...

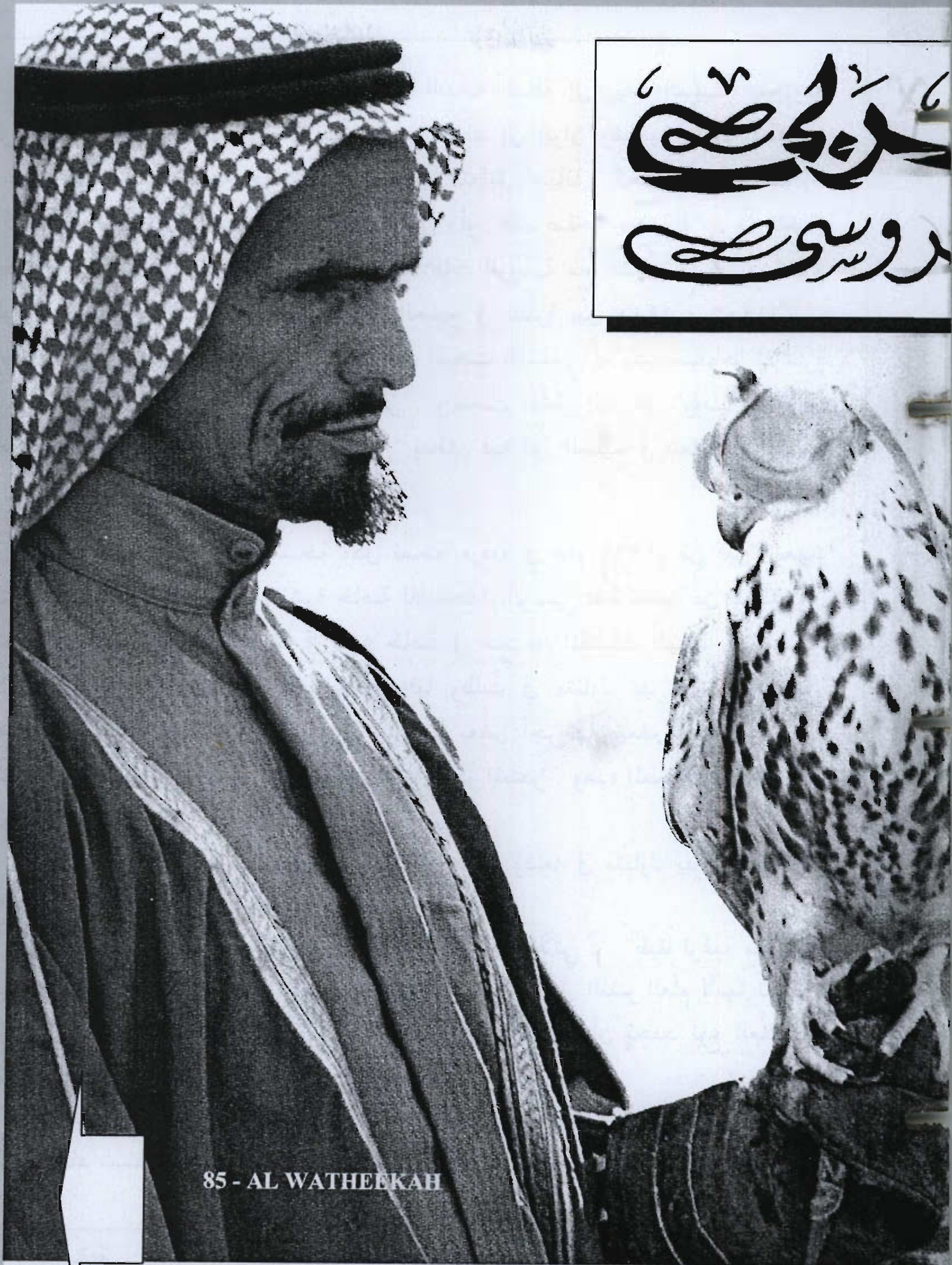
بقلم ميخائيل روديونوف

يركز هذا المقال على موضوعين :

أولاً : البيانات الموثقة التي استخدمت (أو كان لابد من استخدامها) من قبل علماء الأعراق الروس حول دول الخليج العربية في النصف الأول للقرن العشرين .

وثانياً : طريقة الأسلوب العام للعلماء الروس لفهم الثقافة التقليدية للعرب الخليجيين . دعنا أولاً أن نناقش خلفية الموضوع .

إن القاموس الروسي العرقي المذكور في عنوان هذا المقال يعكس معلوماتنا عن الثقافة الشعبية للدول العربية في الخليج التي كانت قد جمعت في المسلسلات العرقية السابقة ضمن الأبحاث القديمة[١] . إن التقليد الروسي في دراسات الدول الخليجية أقدم من قرن وله علاقة بعشرات الطلاب وكثير من الكتب والمقالات والنظرة العامة والتقارير[٢] . وفي عام ١٧٠٣م أبلغ "بيتر تولستوي" السفير الروسي في القسطنطينية بأن هناك من العرب في ضواحي بابل (بغداد) الذين كثيراً ما يعملون ضد الأتراك[٣] .



ويمكن لنا أن نعتبر هذا البيان كنقطة البداية إضافة إلى زيارة السفينة التجارية الروسية "أفاناسيتي نيكيتين" في طريقها من الهند إلى إيران وضمنها زارت مسقط . وحتى المطبوعات الحديثة حول الموضوع تجلب التعليق أحياناً " كحقل يكشف عنه إلا نادراً" أو "ملء فراغ أجوف" أو "محاولة أولى" أو "فتح صفحة مجهولة" . . .الخ . وبصفة خاصة تنتبه المطبوعات إلى تغطية العلاقات الروسية مع الشيخ مبارك بن صباح أمير الكويت وزيارات السفن الروسية إلى الخليج في الفترة بين ١٩٠٠ و ١٩٠٣م[٤] . ولحد ما يمكن تفسير هذا المظهر بالحقيقة أن البحث الأساسي لم يكن مسموحاً للإشارة إليه حول موضوع ما حتى الوقت الحاضر . والبحث المشار إليه هو "روسيا والخليج العربي"، للمؤلف "جي. إل. بونداريفسكي" يناقش فيه دور الخليج في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية الروسية[٥] .

ولم تطبع منه إلا ٢٥٠ نسخة وكل نسخة مرقمة في عام ١٩٦٤م من قِبل "معهد الشعوب الآسيوية" في موسكو كنشرة خاصة للاستخدام الرسمي فقط لنخبة من الموظفين . وتم تخزين عدة مطبوعات مغلقة في فروع خاصة في عدد من المكتبات الهامة . ولم تذكر هذه المطبوعات في الكتالوجات والببليوجرافيا وظلت في متناول يد بعض المخلصين للحكومة فحسب الذين كان لهم حرية مراجعة بعض أجزائها وبعض الوثائق منها . وكان مسموحاً لهم نقل بعض الفقرات منها دون ذكر المصدر . وهذه المطبوعات المحتجزة بعيداً عن أنظار الناس اعتبرت كأن لم تكن .

وبخصوص كتاب "بونداريفسكي" ماذا كان سبب وضعه في متناول يد عدد محدود فحسب ؟

كان السبب حسب اللجنة الإدارية للنشرة الخاصة كالآتي : "طبقاً لرغبة منظمات كثيرة تُعِد اللجنة الإدارية كتابات "بونداريفسكي" لا من أجل النشر العام لأنها تتضمن بيانات لأرشيفات خاصة[٦] . [أنظر شكل (٢)] ومن المناسب أن نحدد نوع العلامات المتميزة للبيانات .

إن الكتاب تحت الفحص يتضمن ثلاثة أجزاء مقسمة إلى ١٥ فصلاً . وقد طبع كل جزء كمجلد مستقل للنشرة الخاصة رقم ٤٤ . فلننظر إلى النقاط الرئيسية لمحتوياتها :

الجزء الأول (١٥٧ صفحة)

مقدمة قصيرة :

الفصل الأول : "إن – كرزون" وأعمال الاستعماريين البريطانيين ضد روسيا في الخليج العربي .

الفصل الثاني : الحرب بين "البوير" وبريطانيا وتقدم الاستعمار الروسي في كل من إيران ومنطقة الخليج .

الفصل الثالث : "جلياك" – الزيارة البحرية للخليج وسوء الإعلام عنها من المستعمرين .

الفصل الرابع : العلاقات الروسية الكويتية .

الفصل الخامس : تفاقم النزاعات في الخليج .

الفصل السادس : تأسيس مواصلات البواخر بين أوديسا وبين البصرة .

الفصل السابع : مشروع البواخر الروسية على نهر "دجلة" .

الفصل الثامن : التوسيع التجاري والمسائل العامة للسياسة الروسية في دول الخليج .

الفصل التاسع : التقدم المضاد للاستعمار البريطاني في الخليج .

الفصل العاشر : المفاوضات الروسية البريطانية لعام ١٩٠٣ .

الفصل الحادي عشر : ن – زيارة "كرزون" إلى البلاد الخليجية .

الفصل الثاني عشر : النزاعات الداخلية بين النخبة الروس بخصوص المسائل الخليجية .

الفصل الثالث عشر : مسألة إيران والاتفاق بين بريطانيا العظمى واليابان لعام ١٩٠٥م .

الجزء الثالث : (٢٥٣ صفحة)

الفصل الرابع عشر : المفاوضات السرية ما بين كل من اليابان وتركيا والسويد في ١٩٠٤ – ١٩٠٥م .

الفصل الخامس عشر : الخليج والاتفاق الأنجلو روسي لعام ١٩٠٧م . مسألة المضيق .

ويجدر بنا أن نقارن محتويات تأليف "بونداريفسكي" بما كتبه بعد أربع سنوات فقط . (١٩٦٨) وهو للقراءة العامة وعنوانه "السياسة البريطانية والعلاقات الدولية في منطقة الخليج"[٧] .

ويتناول هذا الكتاب السياسة الروسية والسياسة البريطانية على الرغم من أن خمس محتوياته يعالج البحث السابق بصفة خاصة . وكالفصل الحادي عشر عن "مسألة الكويت والدبلوماسية الروسية" والفصل الثاني عشر عن "مسألة الكويت وتفاقم النزاع ما بين القوى الاستعمارية من أجل الخليج في شتاء عام ١٩٠١ — ١٩٠٢" في الجزء الثالث وكذلك الجزء الرابع ككل بعنوان "التقدم المضاد للاستعمار البريطاني في الخليج" (الفصل الأول) و "الخليج والنزاع ما بين نخبة السلطات الحاكمة البريطانية تجاه السياسة الخارجية" والفصل الثاني : "المفاوضات الأنجلو-روسية لعام ١٩٠٣ وزيارة كرزون إلى منطقة الخليج والفصل الثالث :"الاتفاق الأنجلو-روسي لعام ١٩٠٧ والخليج"[٨] .

وهكذا انكشفت عدة مصادر أرشيفية كانت مخفية[٩] في "النشرة الخاصة" عن أنظار عامة الناس . غير أنه حذفت بعض المواضيع كلية أو اختصرت في المطبوعات العامة .

وأهم هذه المواضيع يتعلق بالمفاوضات غير الرسمية التي عقدت بين الممثلين الروس والشيخ مبارك بن صباح حول العلاقات الودية مع روسيا بما فيها فرض حماية سان بطرس برج على مشيخة الكويت . وكانت الخطة الروسية للسيطرة على الخليج تسمى "السياسة الجديدة للعمل" من قِبل المتحمس لها "أ. ف. كروجلوف"[١٠] وقد قدم توصية قوية إلى سان بطرس برج لتقبل مقترحات الشيخ مبارك . وقد نالت هذه الملاحظة اهتماماً تافهاً في "السياسة البريطانية" حين نالت اهتماماً بالغاً في "روسيا بالنسبة إلى الخليج"[١١] .

وكتب "بوندرافسكي" بان الدبلوماسية القيصرية لم تقم بتقييم آنئذ للفوائد التي تعود عليها من قبول مقترحات الشيخ مبارك الفورية . . . وفي بداية القرن العشرين لم يكن النظام القيصري مستعداً ليدخل في الصراع النشط من أجل الخليج . . . لأن بريطانيا كانت قد فرضت حمايتها على الكويت في وقت ضعف النظام القيصري بسبب

ثورة عام ١٩٠٥ وهزيمته في حرب الشرق الأقصى وكان قد اضطر في عام ١٩٠٧ إلى الوصول إلى اتفاق مع عدوه الرئيسي في آسيا أي بريطانيا العظمى[١٢].

ويظهر بأنه في بداية الستينات من القرن العشرين عندما أصبحت الكويت مستقلة عن بريطانيا بالفعل، امتنعت سلطات الاتحاد السوفييتي عن نشر هذه الصفحات التاريخية خشية أن تعتبر إعادة للمطالب الإمبريالية القديمة والدعاوي السابقة.

وبصرف النظر عن أسلوبها في الكتابة القديمة والمصطلحات العتيقة، غير أنه يمكن ترجمة الكلمات "روسيا والخليج" إلى اللغة الإنجليزية أو العربية لتجعل القارئ العالمي يألف إمكانيات الأرشيفات الروسية الرئيسية[١٣] ويبرهن على مدى اعتماد القراء الروس على هذا البحث لاحقاً[١٤].

— ٢ —

إن أهمية "روسيا والخليج" كدليل للملامح العرقية لمنطقة الخليج العربي بديهية.

وعلى العموم يستخدم معظم علماء الأعراق أربعة مصادر لبياناتهم:

(ا) السجلات التاريخية والوثائق الرسمية.

(ب) الأدب مثل كتابة الرحلات والتقارير العرقية.

(جـ) المتاحف والمجموعات الفردية.

(د) أساليب الأبحاث الميدانية بما فيها مقابلات جادة والمسح العام والملاحظات وغيرها.

وباستثناء المصدر (د) تكون كافة المجموعات الأخرى في متناول اليد بمساعدة الكتاب المذكور.

وبالاختصار تتكون المجموعة (ا) من المراسلات الدبلوماسية وتقارير القنصل (والقنصل العام لاحقاً) إيه. إف. كروجلوف من بغداد والبصرة الموجهة إلى السفير الروسي في القسطنطينية وإلى وزارة الخارجية في سان بطرس برج وكافة المواد المرتبطة بها

مثل التقارير البحرية وغيرها[١٥] . وكتب "كروجلوف" خاصة "مذكرة عن قطر" ١٨٩٢ حيث وصف فيها القبائل المحلية بما فيها "بني هاجر" لآل ثاني[١٦] .

وتمثل المجموعة (ب) المواد الصحفية للصحفيين : "إس. إن. سيرومياتنيكوف" وعالم الحيوان "بوجويافلينسكي" والاقتصاديين "إم. بي. فيودوروف" و "في. كي. ليسينكو" وآخرين كثيرين[١٧] .

إن ملف "روسيا والخليج" يأتي بمعلومات مفيدة حتى المجموعة (جـ) من المصادر . ويظهر أن الأطباء والمهندسين والدبلوماسيين ورجال الأعمال والملاحين الروس جاءوا بالمواد العرقية والأيقونية المختلفة من منطقة الخليج بعد زيارتهم لها . وهكذا نعرف بأن الشيخ مبارك بن صباح في الكويت كان قد قدم عدة هدايا إلى طاقم "جيلاك" ونطالع بعض الصور لتلك الفترة[١٨] .

وتساعد الارتباطات الروسية مع الدول الخليجية في ازدياد المعروضات العربية في متحف بطرس الأعظم للأعراق البشرية والإثنوجرافية لأن الموجودات الحالية قليلة جداً والمتحف الواقع في سان بطرس برج أقدم المتاحف في روسيا . ويوجد قطعة من ستار مقدس منقوش عليه "الشهادة" وهي ورق أسود رقيق مستطيل (٨٦ × ٧٣ سم) اشترته من مكة المكرمة عام ١٩١٩م الدائرة الإثنوجرافية للدولة من قبل "كي. إي. جرانستروم"، القنصل الروسي الأخير في جدة وتم نقله إلى متحف بطرس الأعظم[١٩] . ومن المجموعات يوجد سناد خشبي للمصحف الشريف من مكة المكرمة[٢٠] وكذلك ثوب وعمامة من الزي التقليدي لمشايخ العرب[٢١] .

وعرضت هذه التحف في متحف مؤقت باسم "العالم العربي في شواطئ نيفا" في سان بطرس برج في مارس ١٩٩٣ بمساعدة مالية من المركز الثقافي العربي الروسي المستقل في سان بطرس برج . ولم يأت ذكر شيء عن التحفتين الأوليين المذكورتين، لا في القواميس الإثنوجرافية الروسية ولا في الموسوعات . وفي مثل هذه الاستعراضات، على الأقل بخصوص العالم العربي، استخدمت كثيراً ما كتب في المصادر الغربية الجغرافية أو الإثنوجرافية كمصادر أصلية . وللبيانات الأرشيفية أهمية بالغة وبديهية للأبحاث عن الثقافة التقليدية لعرب الخليج .

وبالإضافة إلى البيانات المذكورة أعلاه، يجدر بنا أن ندرس التقارير الدبلوماسية الروسية من وسط الجزيرة العربية . ومن وجهة نظر المستشرق الروسي الحديث "آي.

بي. سنجنكو" فإن أهميتها الثقافية والتاريخية وحتى الإثنوجرافية تفوق أهميتها السياسية والدبلوماسية[٢٢] . وبالإضافة إلى "كي. إي. جرانستروم"، يجب أن نذكر اسم الشيخ محمد إبراهيموف، القنصل الروسي في جدة منذ تأسيس القنصلية في عام ١٨٩١م . ولأنه كان مسلماً سنِّياً، فقد كان أول موظف روسي يقوم بأداء فريضة الحج بمكة المكرمة . وقد خلفه في القنصلية من بعده "ك. إي. ليفينسكي" و "آر. براند" و " في. في. زيمرمان"، وقد اهتموا بشئون الحجاج الروس وبالدور الاجتماعي للحركة السلفية والعادات والتقاليد البدوية في الحياة اليومية في الحجاز[٢٣] . ومما لاشك فيه أن هذه المواد تثري الموسوعة الروسية والقاموس الإثنوجرافي الدولي حول منطقة الخليج .

واستخدُمت بعض المصادر القيمة في السلسلة الكلاسيكية المسماة "شعوب غرب آسيا" ضمن "شعوب العالم"[٢٤] ويعالج الفصل الحادي عشر للكتاب "العرب من العربية السعودية" (ص٣٨٣-٤١٦)، الذي ألفه "إيه. آي. برشتز" الوضع الجغرافي والخلفية التاريخية والنشاطات التقليدية (تربية المواشي وزرع النخيل وصنع مراكب صيد الأسماك وغيرها) والعلاقات الاجتماعية (البنية القبلية والعادات والتقاليد . . .الخ.) وكذلك الحياة العائلية (أنواع الأسر والزواج بين أفراد القبيلة الواحدة والزواج من ابن العم أو بنت العم أو الخال أو العمة أو الخالة، والمهور) والثقافة المادية (المساكن والمستوطنات والملابس والمجوهرات والأكل والطبخ والأواني المنزلية ووسائل النقل) واللغة والثقافة الروحية (اللغة الدارجة والكتابية والأدب والفلكلور والأغاني والرقص والطب الشعبي والتربية والتعليم والدين) .ووفقاً لروح الزمن ينتهي الفصل بقسم معنون "حركة ضد الإمبريالية" .

وبالإضافة إلى المصادر الأخرى، استخدم المؤلف مذكرات السفر التي كتبها "إيه. إيه. دولتشين"، القائد المساعد في الجيش الروسي والمسلم في الأصل والذي أرسلته الحكومة الروسية إلى الحجاز عام ١٨٩٨م[٢٥] . وهناك مصدر شيق آخر استخدم في الفصل (الحادي عشر) أيضا وهو "يوميات الأمير إيه. جي. شرباتوف" وكان يدور عن الخيول العربية الأصيلة وكان قد زار نجد في ١٨٨٧ – ١٨٨٨م[٢٦] .

والفصل الآخر عن إثنوجرافيا عرب الخليج (الفصل الثامن – "العرب من مشيخات الجزيرة العربية الجنوبية والشرقية" – من صفحات ٤٣٤ – ٤٤٧ الذي ألفه "آي. إيه. جينين") يحمل نفس الهيكل . وفي قسم الأنشطة التقليدية يركز الكاتب على أهمية

تربية الحيوانات (الحمير البيضاء في البحرين والجمل العربي وحيد السنام في عمان وغيرها)، والزراعة (التمر العماني والتين والجوز والتوت وعنب الجبل الأخضر . .الخ)، والأساليب التقليدية في الري وصيد اللؤلؤ وصيد السمك وصناعة السفن والنسيج وصناعة الخناجر وصياغة الفضة وغيرها . ويعالج هذا الفصل حضرموت (كجزء من جنوب الجزيرة العربية) وعمان ومسقط وعمان المهادنة وقطر والبحرين والكويت . ومع ذلك فالأقسام مثل العلاقات الاجتماعية والثقافة المادية توجد في كتابات "في. إيه. كراتشكوفسكايا" وهي زوجة المستعرب الشهير "آي. يو. كراتشكوفسكي"، التي ركزت أبحاثها الإثنوجرافية على حضرموت فقط[٢٧] .

إن سلسلة الكتب "شعوب العالم" بما فيها المجلد عن غرب آسيا طبعت باختصار بعد المراجعة من أجل جمهور القراء تحت عنوان : "الدراسات في الإثنوجرافية العامة" وفي المجلد الثاني للدراسات تحت عنوان " خارجية آسيا"[٢٨] كتب الفصلين عن "عرب الخليج" إيه. آي. برشيتز[٢٩] . وكتب نفس العالم الإثنوجرافي عن الموضوع في المجلد الثاني للكتاب "البلدان والشعوب" في الطبعة الشعبية الإثنوجرافية في ٢٠ مجلداً بعد عشرين سنة[٣٠] . والقسم الجغرافي للنصوص أعده "إن. آي. بروشين" (العربية السعودية وعمان والإمارات العربية المتحدة وقطر) و "في. بي. كاسيس" (البحرين) و "إن. إيه. يمين" (الكويت)[٣١] .

— ٣ —

إن المؤلفين المذكورين أعلاه قد اتبعوا الطريقة الجغرافية والدراسات الإقليمية أي خلط للجغرافيا الإنسانية والسياسة الماركسية والارتقاء الجديد للإثنولوجيا . ويظهر أن "إيه. آي. برشتز" بصفته كأحسن كاتب عن المسح الإثنوجرافي الروسي للبنية الاجتماعية والحياة اليومية للجزيرة العربية الشمالية[٣٢]، اعتبر الجزء الغربي لشبه الجزيرة مجرد السطح الخارجي للمنطقة وتمت المحاولة لتغيير هذا الأسلوب في الثمانينات .

ويتعلق هذا بالقاموس الإثنوجرافي (مجلد١) "شعوب العالم" والذي أعدته الموسوعة السوفييتية" والتي كانت موثوقة بها كدار للطباعة الفائقة في عهد السوفييت . ولم تكن

هذه المحاولة هي الأولى في تدقيق النصوص . وهكذا في الطبعة الثالثة والأخيرة تضمنت الموسوعة السوفييتية الكبيرة عدد السكان والتاريخ والتربية والتعليم والثقافة والأنشطة . . .الخ لعرب الخليج كما كان قد كتبها كل من "جي. إل. بونداريفسكي" و "إن. إيه. ديلين" و "في. إل. بوديانسكي" في مقالهم عن الكويت (المجلد ١٣-٥٥٢-٥٥٣)، وكل من "جي. إل. بونداريفسك" و "كيه. بي. ماتفييف" و "إن كي. كوتساريف" و "في. إن. فيرونينا" وغيرهم عن العربية السعودية (المجلد ٢٢ و ٦١٣-٦١٩) و "جي. إل. بوديانسكي" عن البحرين (المجلد ٣٥٤-٥٥) وكل من "إل. إن. كوتلوف" و "أ. أ. ايرشوف" عن قطر (المجلد ١١ و ٥٢٣-٥٢٤) و كل من جي. إل. بونداريفسكي" و "جي. في. ميلوسلافسكي" عن الإمارات (المجلد ١٨ و ٥٢٧-٥٢٨) وكل من "جي. إل. بونداريفسكي" و "إل. آي. سترايجينا" وغيرهم عن عمان . وبالنسبة إلى قاموس الإثنوجرافيا، "شعوب العالم"، أعلنت لجنة إدارة التحرير بأنها تقوم بأول تجربة في إعداد أول كتاب خاص عن المواضيع الخاصة عن الإثنوجرافيا في إطارها الواسع بما فيه النتائج الحديثة في علم اللغة وعلم الإنسان البدني، ودراسات مقارنة الأديان والديموجرافيا . . .الخ .

وكتب حوالي ١٥٠ عالماً أكثر من ١٠٠٠ مقال حول شعوب مختلفة ومجموعات منهم والقبائل من حيث المفاهيم الإثنولوجيا والمصطلحات . وتوجد مع هذه الكتابات ٢٠٠٠ صورة ورسم وخريطة معظمها ملونة . ووصف معظم أجزاء العالم من وجهة نظر الإثنولوجية والعرقية والجنسية مع الإحصائيات حسب البلدان والمجمعات اللغوية والفرق المتجانسة .

ويتضمن الكتاب مقارنة المواقف القديمة وطبقات الناس والاقتصاد الاجتماعي والتحضر والتصنيع وغيرها مما لابد منه للدراسات الماركسية حتى إذا كان موضوع البحث يتعلق بإثنوثقافية من أجل فهم المسائل العرقية[٣٣] .

وعالج موضوع العرب من منطقة الخليج في القاموس اثنان من علماء الإثنولوجيا، كل من "أثرينا إيه – أميريانتس" والباحث كاتب المقال . ركزت أثرينا على الكويت (ص٢٣٦ – ٢٣٧) والبحرين (٩٢) بينما كتبت أنا عن العرب بصفة عامة (٦٤ – ٦٦) والعربية السعودية (٣٩٦) وقطر (٢٠٦) والإمارات العربية المتحدة (٣٤٤) وعمان (٣٤٦)[٣٤] . ولم تسمح لنا الحدود الصارمة التي فرضت على حجم القاموس معالجة

المواضيع بتوسع أكثر . ونظراً لأن القاموس يظهر في طبعة جديدة انتهزنا الفرصة لتحسين بعض البيانات واستحداث الإحصائيات والببليوجرافيا .

وعلى الرغم من ذلك لم نستطع أن نستخدم بعض المصادر القيمة التي ذكرناها آنفاً . ويمكن لنا أن نضيف لها الكتابات الواسعة لأمين الريحاني وقد أشار إلى أهميتها عالم الإثنوجرافيا الروسي "إم. في. جوراكوف" في وقت مبكر أي في أواخر الخمسينات في القرن العشرين(٣٥) . وكذلك من الضروري أيضاً أن نكون مصممين على الخروج من عاداتنا لنفسر الاستنتاجات بصورة ميكانيكية (وأذكر على سبيل المثال الاستنتاج أنه كلما زاد إنتاج النفط وتطورت صناعة النفط حلت الثقافة الغربية محل الثقافة المحلية أكثر)(٣٦) .

لا يمكن لأي تنبؤ أن يسير مطابقاً لاختبار الزمن . وبهذه المناسبة يجب أن نتذكر تنبؤات عالم السياسة الروسي الذي تنبأ في وقت تواجد النفط بوفرة في العالم العربي بأن صادرات منتجات النفط الروسية لجميع البلدان العربية تكون من أفضل الصادرات باستثناء العراق(٣٧) .

ويبدو أن أحسن طريقة لعالم الإثنوجرافية لتجنب مثل هذه الأخطاء هي فهم إقامة علاقات دائمة وحميمة مع زملائه من الخليج . ولا يمكن الوصول إلى تفهم صحيح للثقافة العرقية لعرب الخليج إلا بواسطة تبادل الإحصائيات ومعرفة معروضات المتاحف المحلية والأبحاث الميدانية المشتركة .

إن مهمتنا هي إثراء معلوماتنا عن الفولكلور المحلي ونكون مهملين إذا قلنا بأننا لا ندرس الفولكلور إلا نادراً(٣٨) . فإما أن نسهم في الإهمال الدولي بين علماء الإنثروبولوجيا أو نكون قاصرين في معرفتنا ومعلوماتنا .

ومن واجبنا أن نعرف أساليب الملابس المحلية خاصة للنساء لأنها خير بداية في إعداد خريطة إثنوجرافيا للمنطقة . وإن أسلوب العمل لهذا المشروع لشبه الجزيرة العربية قد رسمه "دبليو – دوستال" وبالنسبة لجنوب الجزيرة العربية هو كاتب هذا المقال(٣٩) . كما يجدر دراسة الآثار الأخرى أيضاً كأعلام اجتماعيـة ومكانية من حيث دورها الثقافي . وفي حالة الإثنوجرافيا السريعة التغيير التي تختفي بسرعة فمن الضروري أن نعمل دراسة مقارنة للأنشطة كصناعة السفن الشراعية عبر مسافات طويلة من البصرة في الشمال إلى مكلا في الجنوب وكذلك إلى الساحل الإيراني وغرب الهند .

والجانب الأساسي الثالث للدراسات الإثنوثقافية المشتركة هو تحليل الهجرة الجماعية إلى الدول الخليجية العربية نظراً لتأثيرها على الثقافة المحلية التقليدية[٤٠] .

لقد اتخذت فعلاً الخطوات الأولى للتعاون الروسي — العربي في ساحة الإثنولوجيا في ساحة الخليج فعلاً . ويرجع الفضل لتلك الخطوة إلى المراكز والهيئات الأكاديمية المتعلقة بالخليج العربي ودراسات شبه الجزيرة العربية في (البحرين) وخاصة الأمين العام الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة ونائبه الدكتور علي أباحسين مدير مركز الوثائق التاريخية ، وقدم العلماء الروس والعرب بحوثهم في البحرين في نوفمبر عام ١٩٩٦م . وقد أقيمت ارتباطات أولية بين متحف بيتر الأعظم للإنثروبولوجيا والإثنوجرافيا والأكاديمية الروسية للعلوم في بطرس برج من جهة وبين مركز الوثائق التاريخية في البحرين من جهة أخرى . وتحصل مشكوراً مكتبة المتحف من مركز الوثائق التاريخية على المجلة المحكمة "الوثيقة" الصادرة منها والتي تكون مصدراً هاماً لأبحاثنا[٤١] . وقدم الدكتور علي أباحسين أكثر من أربعة آلاف كتاب هدية إلى جامعة سان بطرس برج من مركز الوثائق التاريخية في البحرين في ديوان سمو ولي العهد .

إن اليوم أصبح واضحاً بأن معظم علماء الإنثروبولوجيا الروس الذين يهتمون بالأثنولوجيا عن الخليج يعتقدون أن هذه المنطقة لا يجوز تسميتها مجرد السطح الخارجي للعالم العربي . وفضلاً عن ذلك يمكن تسمية الخليج حقاً منطقة البحر المتوسط أو غرب آسيا . وتشكل البحرين قطبها ومركزاً قديماً للتأثيرات الثقافية والعلاقات العرقية في المنطقة .



في مكتبة متحف الأرميتاج في سانت بطرسبرج عقد اجتماع برئاسة مدير المتحف حضره بعض أساتذة جامعة سانت بطرسبرج وذلك بتاريخ ١٩٩٧/١١/٣م شارك في الاجتماع كل من الدكتور علي أباحسين نائب الأمين العام لمركز الوثائق والدراسات من البحرين والأستاذ غسان بن سعيد الغساني من عمان عضو الأمانة العامة مدير المخطوطات والوثائق.

شهادة شكر وتقدير

منحت كلية الاستشراق بجامعة سانت بطرسبرج شهادة شكر وتقدير للدكتور علي ابا حسين مدير مركز الوثائق التاريخية في البحرين لمساهمته الثقافية مع كلية اللإستشراق بجامعة سانت بطرسبرج.

حرر في 2001/5/31 م

عميد كلية الاستشراق الدكتور،
عضو اكاديمية العلوم الروسية، البروفسور
ايفان ميخايلوفيتش ستيلين-كامينسكي

رئيس قسم اللغة العربية، الدكتور، البروفسور،
اوليك ايفانوفيتش ريدكين

برنامج الندوة العلمية والثقافية الدولية

روسيا ودول مجلس التعاون

30 من ايار سنة 2001, الساعة 11, مدرج 201

د. يافعة يوسف. ظروف حج المسلمين الروس الى مكة المكرمة والمدينة المنورة من خلال ثلاث وثائق تاريخية لعام 1905-1908.

د. دياكوف نيكولاي نيكولاييويتش. شرق جزيرة العرب في الصحافة الروسية لبداية القرن العشرين

د. غريغوريف سيرغي يوغينييويتش. سلطنة عمان في القرن التاسع عشر-بداية القرن العشرين من خلال وثائق ارشيفات الدولة في سانت-بتروسبورغ.

ريدكين أوليغ إيوانوويتش. وصف الخليج العربي الذي قام به الرحالة والملاحون الروس عام 8-1906.

31من ايار سنة 2001, الساعة 12, مدرج 167

افتتاح معرض الكتب

الساعة 13, ندرج 201

د. علي ابا حسين. نظرة حول العلاقات التاريخية بين روسيا و دول مجلس التعاون.

.د. كراسنيكوفا اولغا الِكسييفنا. خرائط جزيرة العرب في ارشيف مكتبة اكاديمية العلوم لسانت-بتروسبورغ.

د. بيرنيكوفا اولغا الِكساندروفنا. حول بناء سفينة خاصة للتواجد الدائم في الخليج العربي.

د. فرّاحووا إلويرا تزيليفنا. المراسلات الدبلوماسية والمراسالات الشخصية المتعلقة بمسقط من خلال الوثائق التاريخية بارشيف السياسة الخارجية الروسية في موسكو لعام 1902-1905

Kharlotta Rodhe 'Georg Wallin – his life and activities'

تجري الندوة في جامعة سانت-بتروسبورغ، كلية البحوث الشرقية،بعنوان:

شارع اونيويرسيتسكايا نابيريشنايا، 7/9،سانت-بتروسبورغ، روسيا

I 18922
ск

АКАДЕМИЯ НАУК СССР

ИНСТИТУТ НАРОДОВ АЗИИ

СПЕЦИАЛЬНЫЙ БЮЛЛЕТЕНЬ

№ 44

Часть I

61402

غلاف النشرة الخاصة رقم ٤٤ . الجزء الأول : (معهد شعوب آسيا — أكاديمية العلوم للاتحاد السوفييتي

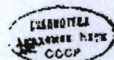
Г. БОНДАРЕВСКИЙ

РОССИЯ И ПЕРСИДСКИЙ ЗАЛИВ

(РОЛЬ БАССЕЙНА ПЕРСИДСКОГО ЗАЛИВА В МЕЖДУНАРОДНЫХ ОТНОШЕНИЯХ И ВНЕШНЕЙ ПОЛИТИКЕ РОССИИ)

الشكل (٢) غلاف كتاب "روسيا والخليج" لـ "جي. إل. بونداريفسكي" (دور منطقة الخليج في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية الروسية) وإلى الأسفل إعلان لرئاسة التحرير تنبه إلى أن هذا البحث ليس لعامة الناس بسبب استخدام البيانات الأرشيفية الخاصة به

Учитывая пожелания ряда организаций, редколлегия Спецбюллетеня помещает работу Г.Л.Бондаревского, которая не может быть опубликована в открытой печати вследствие специфики архивного материала.



А-04980 Тир.250 экз. Зак.48

Офсетное производство
Издательства "Наука"
Москва, Центр, Армянский пер.2







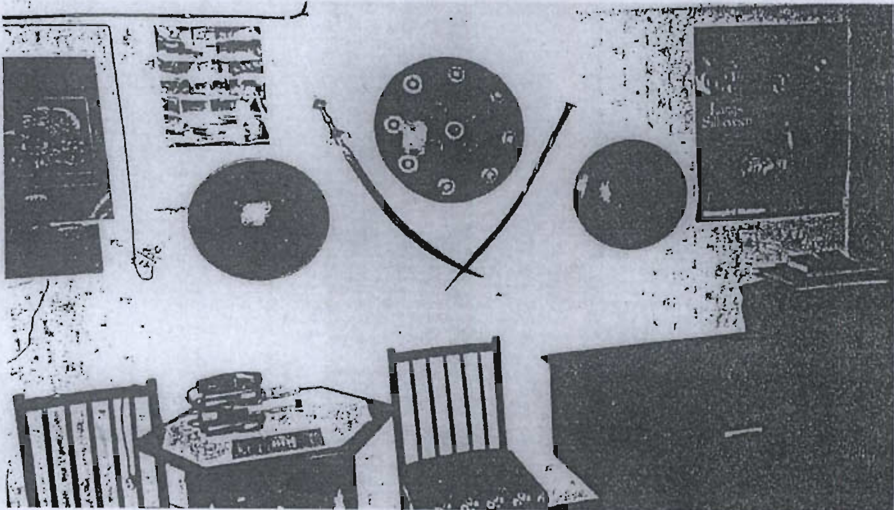
يعرض معرض «العالم العربي على ضفاف نيفا» الزوار على المركز
للاستشراق في سانت بطرسبورغ حاليا بكلية الاستشراق في
جامعة بطرسبورغ ومتحف الانثروبولوجيا والاثنوغرافيا حيث تدرس
العوالم الحضارية لبلدان الشرق في قسم الاثنوغرافيا. ويقام
المعرض بدعم وإشراف المركز الثقافي الروسي - العربي المستقل
في بطرسبورغ، وهو محاولة متواضعة لتعريف الزوار على قيم
التراث الحضاري للعالم العربي التي تعيش الى يومنا هذا.

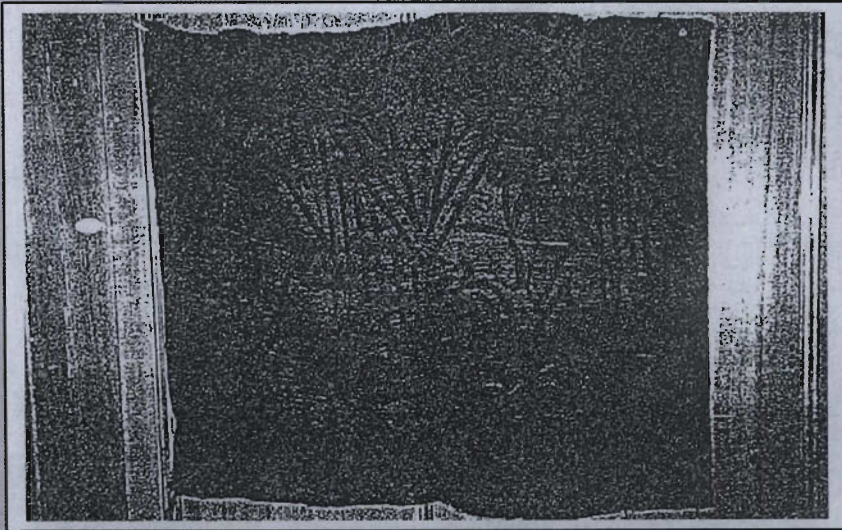
ولقد درس في جامعة بطرسبورغ مستشرقون مشهورون مثل
سينكوفسكي وكاظم بك والشيخ المصري محمد الطنطاوي
وكراتشكوفسكي وغيرهم.

على الرغم من أن أول مجموعة آثار ثقافية عربية وصلت
بطرسبورغ في عصر بطرس الأول الا أن المجموعة العربية في
متحف الانثروبولوجيا والاثنوغرافيا تشكلت في القرن الحالي. وتحتل
الأزياء العراقية والسورية والفلسطينية واليمنية والمغربية
مكانة متميزة ومتكاملة في المجموعة العربية. ويحتوي
المعرض أيضا على حلة نسائية من سوريا [illegible]. وأعجب
[illegible] من الأقمشة السورية من [illegible] دمشق، وما يثير
اهتمام الزوار هو الأثاث السوري المزخرف والمطعم،
والآلات الموسيقية مثل الربابة والمزمار والناي، والسلاح
اليمني والمصري. ويعتبر [illegible] والخناجر المعقوفة
اليمنية من أهم جوانب التشكيلة اليمنية. [illegible]
الجمل وأسلحة عربية وغيرها تعطي تصورا واضحا عن حياة سكان الصحراء.

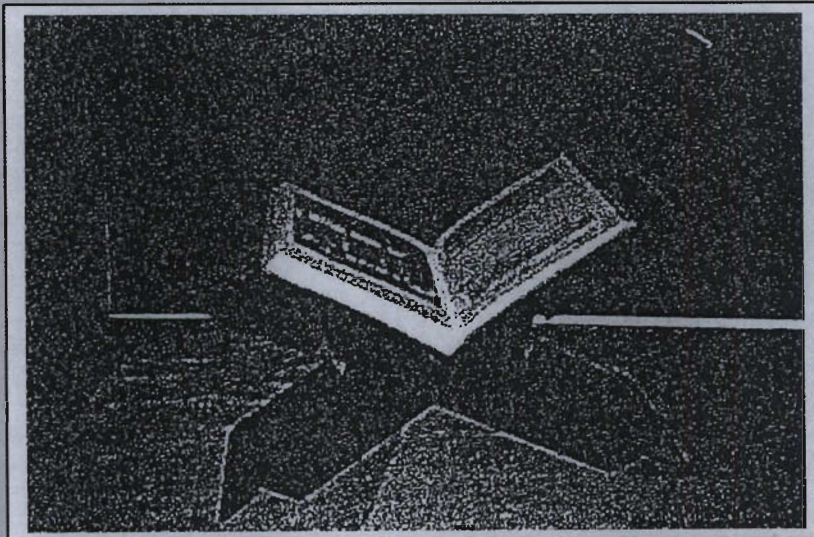
١. مجمرة «شمال افريقيا»
٢. آلة موسيقية «سوريا، اليمن»

الشكل (٣) كتيب عن العرض تحت عنوان "العالم العربي على شواطئ نيفا" نظمه المركز الروسي العربي المستقل من الدائرة الشرقية لجامعة سانت بطرسبرج الرسمية ومتحف بطرس الكبير – وعرضت فيه بعض المعروضات لمنطقة الخليج العربي





قطعة من ستار الكعبة المشرفة – متحف بطرس العظيم



الحامل الخشبي للمصحف الشريف من مكة المكرمة لـ (متحف بطرس العظيم)

الهوامش

1 - Narody mira - Peoples of the world Historical & Ethnographical Dictionary. Moscow. Soviet Encyclopaedia. 1988. Sec. Edn. Forthcoming. Narody Peredney Azii (Peoples of West Asia), edited by N. A. Kisliakov. A. I. Pershitz. Moscow, I957. (Narody mira series): Ocherki Obshchey etnography, Vol. 2 (Studies in General Ethnography), ed. by S. P. Tolstov. M. G. Levin. A. N. Cheboksarov. Foreign Asia, Moscow, 1959, Strany i narody. T.2. Zarubezhnaya Aziya. Obshchiy obzor. Yugo-Zapadnaya Aziya. (Countries and Peoples. Popular Scientific Ethno-Geographical Publication in 20 volumes. Vol. 2. Foreign Asia. General Survey. South-western Asia). Moscow: Mysl'. 1979.

2 - For reference see e.g., Vasiliev A. M. (Saudi Arabian Bibliography). Moscow. 1983. 5-19. Bodiansky V. L. Vostochnaya Aravia Istoria. (Eastern Arabia, History, Geography, Population, Economy), Moscow 1986, 93-94.; also see Danzig B. M. (The Near east in Russian Science and Literature before Oct. 1917. Moscow 1973. See also Bondarevsky (British Politics & International Relations in the Gulf Area, the late 19th, the early 20th century) Moscow-1968.

3 - LATVlA Book 8 No 2 Acts of 1703, Reports & Returns to boyard Fedor Golovin f. 242. Reference from Danzig. B. op cit 47.

4 - Goshev V. Yu SSSR i Strany Persldskogo (USSR & Gulf States) Moscow 1988. 3. 43-54 Rezvan: E. A, Sufun Rusiyya Fil-Khalij il Arabi. 1899 – 1903, Moscow 1990. 5-7-31. Senchenko IP Persidskiy Znliv The Persian Gulf: A View through the centuries from the Petersburg New Course to the Policy of New Thinking. Moscow 1991. 3,14,43,43-89.

5 - Bondarevsky G. Rossiya (Russia & the Gulf: The Gulrs Role in International Relations and in the Foreign Policy of Russia. Special Bulletin (The Institute

of Asian Peoples. The Academy of Sciences of the USSR.) No 44 - Pt 1. -III Moscow 1964. In the early 90s the security classification or the Special Bulletin was left out.

6 - See Infra, fig. 1 - 2

7 - See above, note I.

8 - Bondarevsky G. L. British Politics. 348 - 379. 448 – 540.

9 - Most references are to ABUP (Archives of the External Politics of Russia. Moscow), (Central State Historical Archives, Leningrad (St. Petersburg). Some material from the ABUP was published in:

Adamov E. A. Razdel. Aziyatskoy Turtsii. (Partition of Asian Turkey. Collection of Documents). Moscow 1924; see also (Foreign Policy of Russia) 19th-Early 20th Century. Ed. by A. L. Narochnitsky. Moscow 1960-1970. Vol. 1 - 6.

10 - Bondarevsky G. L., Russia & the Gulf. Pt 1. 134. As early as in 1896. V. F. Mashkov, Russian Diplomat in Baghdad, had posed to his ambassador in Constantinople to unite the tribes of Arabia in anti-Ottoman revolt under the command of Mahomet Pasha (Mohammed Ali) al-Daghestani, who resided in Makka and was a nephew of famous Imam Shamil of the Caucasus. (See, Senchenko L. P. The Persian Gulf ... 39-40)

11 - Bondarevsky G.L. British Politics. 409. Russia & the Gulf. Pt. 1 20 - 107. Pt 2. 3 - 21. etc: the synopsis of the latter was presented in the sixties as a paper (Bondarevsky G.L. Russia & Kuwait in the early 20th century), the whole story was published only later (Goshev V. yu. USSR. and the Gulf States.45-- 54: Senchenko I.P. The Persian Gulf 43-64)

12 - Russia & the Gulf, Pt 1, 105-107.

13 - See Note 7 above.

14 - The Arab audience is acquainted with the Russian naval visits to the Arab Gulf, 1900-1903 by E. Rezvan's publication, the Russian audience by the book of l. Senchenko (Sce. above, n.3).

15 - ABUP- (Full name for Russian abbreviation here and further, see above, n. 7: old pressmarks are given here. Embassy in Constantinople, the year of 1902 delo file, I243- 1244, I245 (Ovseenko's report) 1246, fund "Kantseliaria ministra, (The Office of the Minister). 1899, delo. 26. Ptlc. Political Archives delo 354, 364, 365. Middle Asian desk, delo 920, of the same archives, some materials are published in "Red Archives". Series Vol. 5 (18) 1926, vol. 4 (53), 1932, vol. 1 (56), 1933, vol. 2-3 (69-70) 1935, fund 417, (report of Baron Indrenlus. captain of the gunboat "Giliak", report of V.O. Bar, captain of cruiser Variag ; (N.K. Reizenstein's report, captain of heavy cruiser Ascold, Sarytchiev's report, captain of the light cruiser Boyarin/Boyar. fund 418. (Correspondence of zoologist Bogoyavlensky) etc, For extra references see Rezvan E. Sufun, rusiyya ....

16 – Senchenko LP. Persidskiy. zaliv, 87, (Embassy in Constantinople) opis 517/2 delo, 1236.

17 - The Persian Gulf Essays. St. Petersburg. 1907 and "The Rivalry of the Trade Interests in the East".

18 - Fund 417, delo 19834. ff. 245-256. (see. Bondarevsky G. L. Russia & the Gulf. pt 1, 71. among 14 photographs published by Rezvan, one can observe traditional constumes of the Kuwaitians. (No. 2,10,14), war dance accompanied by the duff or frame drums in Shaikh Mubarak's camp (No 4), the Market Square of Al Kuwait 9 No. 6), the Shaikh of Kuwait with Russian Naval Officers, (No. 11), the Shaikh of Muscat, his son, brother and retinue. as well as French Consul and the captain of the "Variag" on the main deck of the cruiser. (No 8) for photographs see delo 24-36. ff. 109-120

19 - The Peter-the-Great Museum of Anthropology and Ethnography, St. Petersburg (the collector's name is spelled as Gransrelan: transferred in 1938 from the State Museum of Ethnography of the USSR (now Russian Ethnographical Museum). transfer certificate No 6.

20 - PGM, opis, from V. V. Sakulina 1933; length-33 cm, width, 12.7 cm acquired in Mecca.

21 - PGM, opis, 5032, 1-2 transferred from the Far Eastern Section of the Museum, 1930. In 1937 a resident of St. Petersburg/ Leningrad Monica Felixovna Ost had offered to the PGM a photograph of the Imam of Muscat, with a sword in

his hand. (and that of the Muscat Harbor -765-1,2 photographs not found.)

22 - Senchenko I. P. The Persian Gulf.. ..... 78.

23 - op clt, 65-78, the author gives references to ABUP (see note 7 above) (Embassy to Constantinople) (Turkish Desk) 502a, delo 424. etc.

24 - See Note 1 above.

25 - Davlctshin A. A. (Account of second captain Davletshin about his official trip to the Hejaz) St.Petersburg, 1899.

26 - Scherbatov A.G. Stroganov S.M. (The Book on Arabian Horse) St. Petersburg, 1900. (On Horseback at the Bedouin's Motherland in Search of Thorough bred Arabian Horses), 2600 miles across Arabian Deserts 1888 -1900. St. Petersburg 1903.

27 - Kratchkovskaya V. A. (Dwellings in Hadhramaut. On the centenary of the Hadhramaut Studies) in Sovietskaya Etnografiya. No. 2. Moscow. 1947. Also of the same writer 1843-1943 (On the centenary of the Hadhramaut Studies) in Izvestiya Moscow-Leningrad 1943. Vol. 75 pt. 4. (Dwellings and Dwelling's problem in Hadhramaut) in Academiku Moscow 1944. (Historical Significance of South Arabian Architecture. 1947 No. 4) (Women's Clothing in Hadhramaut). Leningrad. 1964. The Monographic ethnographical research based on the field data collected by Russian- Yemeni Joint Expedition. 1983-1991, mainly by the author himself. See Rodionov (The Ethnography of Western Hadhramaut) Moscow 1994. (Forthcoming editions in English. French & Arabic).

28 - Ocherki obshchey etnografii. see above, n. 1

29 - e.g., in a reference book "The States of Arabia". Moscow I 964, the passage on the Arab religion in the Saudi Arabia section was written by E. A. Beliyaev, on population by V. V. Tsibulsky, and on the Arabian Language and Literature by G. Sh. Sharbatov; the sections on Trucinl Oman, Kuwait, Bahrain, Qatar. by V. L. Bondiansky, the section on Oman and Muscat by A. V. Shvakov.

30 - Strany i narody, See above, n. l.

31 - op cit, vol. 2, Saudi Arabia, 262-285. Oman 312-321. UAE 322-328. Bahrain 329-335, Qatar 335-341, Kuwait 342-353.

32 - Pershitz (Traditional Economy and the Socio-Political Structure of Northern

Arabia, 19th - the first third of the 20th century. Historical & ethnographical survey.)Moscow. 1961, (The USSR Academy of Sciences. Proceedings of the Miklukho-Maklay Institute of Ethnography. New Series. Vol. 69).

33 - Poeples of the World. 5.

34 - I. A. Ameriants wrote also on the Arabs of Iraq (181) including Sabians (390), on Palestinians (353); M. A. Rodionov on the population of Lebanon (254) including the Druze (158) and Maronites (292), on the Arabs of Jordan (180-181), Syrians (406-407) including Nusayris (340-341). population of Yemen (189-191) including Mahra (294) etc.

35 - Chukarov M. V. "New History of the Nejd" by Amin Rihani as a source for Ethnography of Central Arabia, 1960, No. 1-83-98.

36 - e.g., Peoples of the World, 5

37 - Weit E. Araviya, (Arabia), Moscow, 1930. 182

38 - e.g., Peoples of the World, 346 (On Oman)

39 - Dostal W. Towards an Ethnographic Atlas of Arabia, in Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, London 1979. Dostal. W. Ethnographic Atlas of Asir. Preliminary Report. Wien. 1983. Rodionov M.A., The Ethnography of Western Hadhramaut. 182-183.

40 - A socio-economic analysis of immigration to the Arab Gulf countries is given in Kulyamzin. (The Gulf Countries. Immigration & Class Structure in the 1950s-1980s. Moscow 1990.

41 - Al Watheekah, The Document, A refereed Historical Periodical by H. D. C. of Bahrain No. 29 Shaaban 14 / Jan. 1996. No. 30. Safar 1417 / July 1996, an interesting periodical. With regard to local ethnography, is Al Maathurat Al Sha'biyya Magazine edited by the Arab Gulf States Folklore Center. Doha. Qatar. It occasionally reaches St. Petersburg.